١٠٢٨

السنة الحادية والعشرون

١٩ / شهر رمضان / ١٤٤٦هـ

٢٠ / ٣ / ٢٠٢٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

نصائح المرجع الديني الأعلى

سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) للشباب/ ٧

أن يتحلّى المرء بروح التعلّم

أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء -الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي- بثماني وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضَت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي:

* أن يتحلّى المرء بروح التعلُّم، وهمِّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله:

فيتأمل أفعاله وسجاياه وآثارها، وينظر في الحوادث التي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كلِّ يوم معرفة وتجربة وفضلاً، فإنّ هذه الحياة مدرسة متعدّدة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كلِّ فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كلّ واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأمّلها عمّا ينتمي إليه من الظواهر والسنن، وتُمثِّل ما يناسبها من العِظات والعِبر، فلا يستغني المرء فيها عن التزوّد

من العلم والمعرفة والخبرة حتّى يلقى الله سبحانه، وكلّما كان المرء أكثر تبصُّراً أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التجارب والأخطاء.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾، وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: «وقل ربِّ زدني علماً».

وينبغي للمرء أن يأنس بكتبٍ ثلاثة يتزوّد منها بالتأمُّل والتفكير:

أوّلها وأولاها: القرآن الكريم؛ فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه، وقد أرسلها إليهم ليثير دفائن العقول ويفجِّر عبرها ينابيع الحكمة، ويليِّن بها قساوة القلوب، وقد بيّن فيها الحوادث ضرباً للأمثال، فعلى المرء أن لا يترك تلاوة هذا الكتاب على نفسه، يُشعرها أنّه يستمع إلى خطاب الله سبحانه له، فإنّه تعالى أنزل كتابه رسالة منه إلى جميع العالمين.

وثانيها: نهج البلاغة؛ فإنّه على العموم تبيين لمضامين القرآن وإشاراته بأسلوب بليغ يُحفِّز في المرء روح التأمل والتفكير والاتّعاظ والحكمة. فلا ينبغي للمرء أن يترك مطالعته كلّما وجد فراغاً أو فرصة، وليشعر نفسه بأنّه ممّن يخطب فيهم الإمام عليه السلام كما يتمنّاه، وليهتمّ برسالته عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام فإنّها جاءت لمثل هذه الغاية.

وثالثها: الصحيفة السجّادية؛ فإنّها تتضمّن أدعية بليغة تستمدُّ مضامينها من القرآن الكريم، وفيها تعليم لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من توجّهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفيّة محاسبته لنفسه ونقده لها ومكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها.

فهذه -وما مرّ من نصائح في الأعداد السابقة- ثماني وصايا هي أصول الاستقامة في الحياة وأركانها، وهي تذكرة ليس إلّا؛ إذ يجد المرء عليها نور الحق وضياء الحقيقة وصفاء الفطرة وشواهد العقل وتجارب الحياة قد نبّهت عليها الرسائل الإلهية ومواعظ المتبصِّرين، فينبغي لكلِّ امرئ أن يأخذ بها، أو يسعى إليها، ولا سيّما الشباب الذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنفسية والتي هي رأس مال الإنسان في الحياة، فإنْ فاتهم بعضها أو المرتبة العالية منها فليعلموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، وإدراك البعض خير من فوات الكلِّ، وقد قال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم لما يفضي بكم إلى السعادة والسداد في الآخرة والأولى فإنّه وليُّ التوفيق.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

دعوة خير

نفحات من عبير ليلة القدر

دعوتهم إلى يومي، فاستجاب إلى دعوتي، مجموعة من الرواة والمفسرين ممن عاصروا الأئمة عليهم السلام، وطرحت على مائدة وليمتهم مناقشة عن ليلة القدر!

فكان أول الحضور (عبد الله بن مسكان)؛ وهو أحد أصحاب مولاي الإمام الصادق عليه السلام: (يقول إمامي الصادق عليه السلام: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَكَتَبُوا مَا يَكُونُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُقَدِّمَ شَيْئاً أَوْ يُؤَخِّرَهُ أَوْ يَنْقُصَ شَيْئاً أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَمْحُوَ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ أَثْبَتَ الَّذِي أَرَادَ».

قُلْتُ: وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ عِنْدَ اللهِ مُثْبَتٌ فِي كِتَابٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، ثُمَّ يُحْدِثُ اللهُ أَيْضاً مَا يَشَاءُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» (تفسير القمي: ج١/ ص٣٩٢).

وتحدث المتحدث الثاني، وهو (زرارة بن أعين)؛ وهو من خاصة الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام، ومن الوجوه المقربة لديهما ومن ثقاتهما: قال مولاي الباقر عليه السلام: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيَّةُ آيَةٍ، قَالَ: قَوْلُ اللهِ: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾» (تفسير العياشي: ج٢/ص٢١٥).

وكان ممن قبل دعوتي الشهيد (سعيد بن جبير)؛ هو من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، هذا الرجل الصالح الذي قتله الحجاج بن يوسف الثقفي(لعنة الله عليه): عرّف لنا مولاي الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام، ليلة القدر؛ بأنها ليلة من ليالي شهر رمضان، وإنها إحدى الليالي الثلاث (١٩، ٢١، ٢٣)، والقدر: يعني التقدير بقدر الله، فيها حوادث السنة من الليلة إلى مثلها في السنة القادمة من حياة أو موت، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان». وكان علي عليه السلام يتحرى ليلة القدر في ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين.. ولعل السر في إخفائها هو توجيه الناس للاهتمام بإحياء هذه الليالي؛ ليباهي ملائكته بعباده.

وممن حضر الثقة الكبير (المفضل بن عمر)، وهو من أصحاب الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام: قال مولاي الصادق عليه السلام: «هِيَ لَيْلَةٌ قُدِّرَتْ فِيهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَقُدِّرَتْ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا» (معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ص٤١٠).

علي حسين الخبّاز

الإمام عليٌّ عليه السلام
مِرآةُ الوَعي الجَمالي

د. أكرم جلال

يُشكّل الوَعيُ الجمالي أحد أهمّ المباحث الفكريّة والفلسفيّة التي كانت موضع اهتمام العديد من الفلاسفة والباحثين على مرّ العصور؛ إذْ نجدها حاضرة في متونٍ بحثيّة متنوّعة، وأهمّها مبحث الأكسيولوجيا (القيَم) والذي يمثّل، إضافة إلى المعرفة والوجود، رافداً أساسياً في تشكيل عمق وشموليّة الفكر الفلسفي، ولعلّ أعظم القيم التي شغلت فكر الإمام علي عليه السلام، فجسّدها فكراً ومنهجاً وسلوكاً، هي القيم التي تربطه بالله تعالى، والتي وصفها بأبهى صورها بقوله عليه السلام: «إنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً، فَتِلْكَ عِبادَةُ التُّجّارِ، وإنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً، فَتِلْكَ عِبادَةُ العَبِيدِ، وإنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ شُكْراً، فَتِلْكَ عِبادَةُ الأَحْرارِ» (تحف العقول: ج١/ص٢٤٦).

لقد كانَ الإمام علي عليه السلام في فكره وسلوكه مدرسة وأنموذجاً يُحتذى به في تجسيد حالة التمازج بين عناصر الجمال والخير والحق الصادر عن الله تعالى، فكان بحقٍّ مرآة الله تعالى، ولا شكّ في أن تلك المدرسة تشكّل الركائز الأساسيّة لمبحث القيَم، فعنصر جمال الخالق وحده يمثّل رافداً أساسياً من روافد الوعي الفكري؛ والإنسان بطبيعته الخَلقيّة كائنٌ يحمل ميولاً فطرية تشدُّه نحو الجمال الذي هو خلاصة حالة التناغم والانسجام والتكامل بين عنصري الصورة والجوهر، بين الشّكل والمضمون، وهذا ما يقود إلى حالة من التداخل بين الكثير من التناسقات الفكريّة لتُنتج أبعاداً معرفيّة متنوعة تمثّل أساسيات يوميّة في حياة الإنسان.

فكان عليه السلام أجمل مَن وصف الجمال في خَلق الله تعالى بقوله: «...فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَانِيهَا وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا...» (نهج البلاغة: ج١/ص١٣١).

غربة أمير المؤمنين عليه السلام!

الشيخ ليث حسين الكربلائي

عاش الإمام عليٌّ (صلوات الله تعالى عليه) اغتراباً مؤلماً وعلى جميع المستويات، منها:

١- عاش غربة معرفية، حتى قال متوجّعاً: «يا كميل! إنّ ههنا لعلماً جمًّا (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حَمَلَة» (نهج البلاغة: ٤/٣٦).

٢- عاش غربة اجتماعية عندما نَقمت عليه الأعيان عدالته، فكان مصداقاً لقول أبي ذر: «ما ترك لي الحق صديقاً» (طبقات ابن سعد: ٤/٢٣٦).

٣- عاش غربة سياسيّة، وهو يرى حقّه في الخلافة يُغتصب أمام ناظريه ولا من ناصر ولا من معين، حتّى قال عليه السلام: «فصبرت وفي العين قذًى، وفي الحلق شجاً، أرى تراثي نهباً..» (نهج البلاغة: ١/٣١).

وفي خطبة أخرى يقول عليه السلام: «فنظرت! فإذا ليس لي معين إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت» (النهج: ١/٦٧).

ولم يستقم الأمر حتّى بعد تسنّمه الخلافة! فتجده يصف غربته أيام خلافته قائلاً: «فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون».

ويبلغ الاغتراب ذروته في ذلك النصّ الذي يقطر ألماً حيث يقول عليه السلام: «لوددت أنّي لم أركم ولم أعرفكم، معرفة والله جرّت ندماً، وأعقبت سدماً، قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرّعتموني نُغب التهمام أنفاساً، وأفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان» (النهج: ١/٧٠).

مَن يطالع نهج البلاغة، أو أيّ فصل من فصول حياة الإمام علي عليه السلام يجد ذاتاً تكافح اغتراباً مؤلماً وعلى جميع الأصعدة، لكن تمكنت من إضاءة الطريق في نهاية المطاف.. فبينما عرجت إلى عالمها من جديد! تركت لنا مدرسة لا تزال الإنسانية ترتوي من نميرها.

بطاقةٌ رمضانيةٌ عَلَويَّـة

توثَّقُوا أَميرَ المؤمنين عليّاً عليه السلام بوصفه عندَ النبيِّ صلى الله عليه وآله إذ قال عنه: «يا عليُّ، مَنْ قتلكَ فقد قتلَني، ومَنْ أبغَضكَ فقد أبغضَني، ومَنْ سبَّكَ فقد سبَّني؛ لأنكَ منِّي كنفسي، وروحُكَ من رُوحي، وطينتُكَ من طينتي، إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خلقَني وإيَّاك، واصطَفاني وإياك، واختارني للنبوة، واختارك للإمامة» (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص١٥٥)

إذاً؛ توَثَّقوا الحقَّ من الباطل، والعالمَ من الجَاهل.

لَكُمُ الأجرُ معظَّماً بمصاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الذي فاز وما خسر، إذ قضَى صائماً لا مُفطرا ؛ فنال رضا الله مُكرَّماً مُنتصراً بعد سيرةٍ مبدَؤُها ولادتُه في مقصَد الصلاة وكعبتها، ومنتهاها اغتيالُه في محراب الصلاة وقبلتها؛ فهو قرينُ الصلاة وشرطُها، ويدُ النجاة وخطُّها، والأُذُنُ الواعيةُ وقُرطُها لمَنْ تعقَّل وآمن؛ فأبصرا.

صباحُكم عهدٌ منكم لأمير المؤمنين عليه السلام أن تُواسُوهُ بطاعة الله سبحانَه، ورسوله صلى الله عليه وآله، وبالقرآن تعاهُداً وعلاقةً واهتداءً وعملًا، وبسيرته الفُضلَى وعلمه الزخَّار اقتداءً وفعلاً؛ فقد ضُربَ قتلًا فقال: «فُزتُ وربِّ الكعبة»؛ لأنَّ الموتَ قد أدركه وهو على سلامةٍ من دينه، وفي رضاً من الله ورسوله؛ لذا لا فوزَ لنا خلفَه إلَّا بسلامةٍ لنا من ديننا، وبرضا الله ورسوله عنَّا.

هو (عبدُ الشيطان) ابنُ مُلجَم لو تأمَّلتُم!

مَن تجرَّأ على إمام الحقِّ، والعدالة، والزُّهد، والتقوى، والشجاعة، والضِّراب، وانحدر عليه من جُبْنٍ، وخوفٍ، وغدرٍ، وغيلةٍ، وتفرُّدِ نزالٍ، وكفرٍ؛ فلا يَجوزُ له أن يكونَ عبداً للرحمن، بل عبدٌ للشيطان؛ لأنَّه بقتل وليِّ الله وهو يُصلِّي لله فإنَّه قد أغضبَ الرحمنَ، وأسعدَ الشيطانَ.

وإذا كان (لكلِّ مسمًّى من اسمه نصيبٌ)؛ فهل في قلب ابن مُلجَم من ذرَّةٍ من رحمة؟!

وهل له من عبودية الرحمن نصيبٌ ؟!

لقد سَما أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى أرفع الدرجات عند مليكٍ مقتدرٍ، ولُعن أجيرُ الكافرين المنافقين في أشدِّ العذاب عند جبَّارٍ مُنتصرٍ.

اللّهمَّ العن قتَلَةَ أمير المؤمنين عليه السلام، وعلى رأسهم (ابن ملجم المرادي).

د. علي عبدالفتاح الحاج فرهود

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١١٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: في أيِّ شيءٍ اشترك دَفن أمير المؤمنين عليه السلام مع دَفن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

١- التشييع ليلاً وقلة المشيعين.

٢- الدفن سراً ثم إخفاء القبر.

٣- كلتا الإجابتين صحيحتان.

السؤال الثاني: مَن الذي تولى حمل مقدَّم نعش أمير المؤمنين عليه السلام، بعد أن حمل مؤخّره الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام؟

١- الملائكة الكرام.

٢- سلمان وأبو ذر رضوان الله عليهما.

٣- عمار والمقداد رضوان الله عليهما.

السؤال الثالث: مَن أظهر قبرَ أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن كان مخفياً ثم عمّره؟ وفي عصر مَن؟

١- الإمام الصادق عليه السلام في عصر السفاح.

٢- الإمام الصادق عليه السلام في عصر الدوانيقي.

٣- الإمام الكاظم عليه السلام في عصر هارون.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١١١)

السؤال الأول: في أيِّ سنة وُلد الإمام الحسن عليه السلام؟ وفي أيِّ مكان؟

الجواب:- في سنة (٣هـ)، في المدينة المنورة.

السؤال الثاني: كم سنة حجَّ الإمامُ الحسن المجتبى عليه السلام ماشياً؟

الجواب:- ٢٥ سنة.

السؤال الثالث: رأى رجلٌ شاميٌّ الإمامَ الحسنَ عليه السلام، فأخذ يلعنه ويشتمه، فما كان موقفُ الإمام عليه السلام منه؟

الجواب:- أقبل عليه يسأله عن حاجته ليقضيها له..

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.